وقال من قصيد وللّه سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان

وقال من اخرى لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

وقال من قصيد ومن يجد الطريق الى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام

وما احلاما قال بعده ولم ار في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام

ومنها وملني الفراش وكان جنبي يمل لقاءه في كل عام

ومن اختراعاته المخترعة في هذه القصيدة قوله يشير الى حمى كانت

تعتاده اذا اقبل الليل

وزايرتي كان بها حياء فليس تزور الا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بانواع السقام

اذا ما فارقتني غسلتني كانا عاكفان على حرام

كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة سجام

اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام

وتصدق وعدها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام

فان امرض فما مرض اصطباري وان احمم فما حم اعتزامي

وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

وقال من قصيد وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي اليه شراب

منها وما العشق الا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب

منها اعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

ويطربني من مديحها قوله في كافور

تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب

اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وما احلاما قال بعده ما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب

وقال من قصيد نصفو الحياة لجاهل او غافل عما يراد به وما يتوقع

وقال من قصيد من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سوال عن هل بلم

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

منها ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وكن

وكن على حذر للناس تكتمه ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الالم

ومن امثاله التي سارت في هجو كافور قوله

العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر مولود

لا تشتري العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد

ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيء بي فيه كلب وهو محمود

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباوه الصيد

ومن امثاله ومن جهلت نفسه قدره راى غيره منه ما لا يرى

التي سارت امثالا قوله ولابد دون الشهد من ابر النحل

وقال من قصيد فقد كنت احذر بينهم من قبله لو كان ينفع خائفا ان يحذرا

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه واراد لي فاردت ان اتخيرا

وقال من قصيد وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان

وقال من اخرى نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لابد من شربه

تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه

يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

ولا قضى حاجته طالب فواده يخفق من رعبه

وقال من قصيد اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

ولقد رايت هنا في هذا القدر الذي اوردته من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطيب به الاذواق وتجول به فرسان الانشا بالحمر في جياد الاقلام في ميادين الاوراق وعلى كل تقدير فما لابي الطيب في حكمه وامثاله مثيل وهنا نكتة لطيفة وهي ان الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله كان مذهبه تقدم ابي الطيب المتنبي على ابي تمام وهو مذهب ابي العلا المعري فانه سمى ديوانه بعدما شرحه معجز احمد واتفق ان الشيخ صلاح الدين اجتمع بالشيخ جمال الدين ابن نباتة بالديار المصريه وذاكره في ابي الطيب وابي تمام فوجد على مذهبه